أثر صحيح وتعليق 1

روى ابنُ أبي حاتم -بإسنادٍ حسن- في "تفسيره" (٣/ ٧٢٤) وما بين المعقوفتين له، والسرقسطي في "الدلائل في غريب الحديث" (٢/ ٦٨٥) واللفظ له:

عن سِماك بن الوليد الحَنَفي، قال: إنه لقيَ عبدَ الله بن عبّاس رضي الله عنهما، فقال: هيّا ابنَ عبّاسٍ، ما تقولُ في سلطانٍ علينا يظلموننا، ويشتمونا، ويعتدون علينا في صدقاتنا، ألا نمنعهم؟

قال: «لا، أعطهم يا حنفي.»

قلت: إنهم لا يعطوننا ما في كتاب الله، ألا نمنعهم؟

قال: «لا، أعطهم يا حنفي. وإن أتاك أهدل الشفتين، منتفش المنخرين [يعني: زِنجي]، فأعطه صدقتك، فلنِعم القَلوصُ قَلوصٌ تؤمِّن المرء بين عُرسه ووطبه [يعني: زوجته وقربة اللبن].»

قال: ثم أخذ بذراعي فغمزها، ثم قال: «يا حنفي، الجماعةَ الجماعةَ، إنما هلكت الأمم الخالية بتفرُّقها، أما سمعت قول الله تعالى في كتابه: ﴿وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا﴾؟»

ثم سألتُه عن أنهار الجنة، أفي أخِدَّة؟

قال: «لا، ولكنها تجري على أرض الجنة مستكفَّة، لا تفيض هنا ولا هنا.»

من فوائد الأثر:

- قوة ثبات عبد الله بن عباس رضي الله عنهما في تمسكه بالسنة، وهكذا صاحب السنة لا يتزحزح ولا يتردد بكثرة الشبه، وكثرة المنحرفين عن السنة، وكثرة المائلين عن الحق.
- الصحابة رضي الله عنهم جاهدوا في الله تعالى في السنة ونشرها، وإن أقوى ما يرد هذه البدع هو الكتاب والسنة وهدي الصحابة رضي الله عنهم.
- استدل عبد الله بن عباس رضي الله عنهما بآية النهي عن التفرق والتحزب؛ لأنها تدفع شبهة الخوارج، فالتفرق والخروج عن جماعة المسلمين هو عين الخروج على الأمراء والحكام.

كتبه: الشيخ د. فواز محمد العوضي

يوم الاثنين ٦ رجب ١٤٤٣هـ

الموافق ٧/ ٢/ ٢٠٢٢